Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم فإن تقنيات الحداثة الشعرية تنجح بقدر ما تستصفى من معطيات النظر وتلائم بين درجات ألوانه ، فهذه هى الطريقة التى تتحول بها الرؤية البصرية إلى رؤية شعرية باقية ، وكلما كان المشهد خاليا من التعليق المباشر والثرثرة الفضفاضة كان أبلغ وأكثر احتراما لذكاء القارئ واستفزازا لقدراته على الفهم والتأويل ، ولأن الشاعر يصنع هذه الصور بالكلمات ، وهى ذات ماض مفعم بالتاريخ المتراكم فإن الذاكرة الثقافية لاتلبث أن تشتبك بإيحاءاتها وإشاراتها إلى الآفاق العديدة مع هذه الذاكرة البصرية ، ويكفى للتدليل على ذلك أن نراجع فى القطعة الماضية كلمتى « يزفونها » و«عارية» حتى ندرك خصوبة هذا التشابك الدلالى .

أسراب الفراشات :

للفنان التشكيلى القدير محيى الدين اللباد قراءة خاصة ، سجلها بألوانه الجميلة على غلاف الديوان ، للمقصود بالفراشات التى يصطادها الشاعر فهو يرسمها امرأة مثقفة ـ لايعنى كثيرا بإبراز جمالها ـ تمسك بإحدى يديها صحيفة يومية وتحمل بالأخرى تلاً من الكتب ، قد نبتت لها أجنحة ضخمة ملونة يمكن أن تمثل استعارة لخيالها المجنح الملتهب بنار المعرفة . فما مدى قرب هذه الصورة من القطعة الشعرية التى أعطت للديوان عنوانه؟ تقول القطعة المرصودة :

من أين جاء الخاطر المرّ
إنه منذ ما يعى
ينتهى حيث بدأ
وإنه لن يعثر عليها أبدا؟

وهى قطعة نموذجية من شعر محمد صالح ، فى اقتصادها وكثافتها وحركيتها ، نلاحظ أولا أنها تقع فى منطقة التساؤل ، تبدأ بأداته وتنتهى بعلامته ، لكنه سؤال مجازى عن مصدر لايهم كثيرا ، فمن أين تأتى هذه الخواطر بحلاوتها ومرارتها ، هل تجرؤ قوانين التحليل العضوى لكيفية تشغيل الذاكرة أن تقترب من إضاءة نظامها